

اسهروا و صلّوا من اجل عنصرة حبّ في فرنسا

السلام للجميع في رسالة شهر فبراير ٢٠١٠

الضحك أم لا ...

قال القديس أمبرواز: " لنشرب نشوة الروح المعتدلة بفرح."

الضحك هو ثمرة حقيقية للانسان المخلص.

مبارك الربّ الذي يجدد قوتنا و أنفسنا بشكل رائع و يُشركنا بفرحه حتى

نصبح فرحين ؛ كان "جاك دي ميلان" يحكي عنه في القرن الثالث عشر مثلما

القديس بنوا في عهده.

أبرام، الذي أصبح إبراهيم، يفتتح الضحك الأول في الكتاب المقدس.

(التكوين ١٧ ، ١٧ ) : "فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَ ضَحِكَ وَ قَالَ فِي قَلْبِهِ هَلْ

يُولدُ الْإِبْنُ مِئَةَ سَنَةٍ وَ هَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَ هِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً . " ليس هذا الضحك

ساحراً كما يمكننا ان نفكر بل هو عمل الروح القدس الذي يضحك على عجزنا.

سارا تُصبح ساره ( التكوين ١٥، ١٧) بتغيير الإسم هذا يتسلّم كلاهما هذا

ال"ه" حرف عبري يعني روح الله ، حرف الروح القدس. كذلك تضحك ساره

أيضاً . (التكوين ١٨ ، ١٢ ) و معنى إسم إسحق ( الذي ولد حسب إعلان الله)

هو "سبب فرح ، وُلد الضحك".

سيكون جواب الله للخطيئة الأصلية لِيَسْتَأْصِلِ الخوف - العاطفة الأولى في رَحمة

الإنسان- الضحك ، بركة الآب الذي يجعل كلَّ شيء جديداً. في الكتاب المقدس

نجد كثيراً من أمثلة يمكن فيها الروح القدس النساء العاقرات من الانجاب

شيخوختهنّ ، الصغار من مواجهة عمالقة (داود و كليات) و يختصر القديس

بولس نقص حدودنا بجملة موجزة: "إذا ما كنتُ ضعيفاً كنتُ قوياً "

أصل ضحك الله هذا هو في محبة الإرادة و لا في وجداننا المجروح ، المرتبط

بشعورنا. يُثير ضحك الروح القدس -عطاء حقيقي من الله - كل العقول الجديّة-

حسب الروح البشري - و الذنب. تنفجر "كل هذه الأفقال و القضبان

الحديدية" (اشعيا) بإرتخاء قبضة داخلي لا نعرف متى سيوقف. وداعاً لصورتنا

الصالحة مع سجنها !يسيل زيت الإبتهاج فينا و حولنا و يُعلّم النفس طريق لشفاء

و التواضع. ضحك الروح القدس هو أقرب الطُّرُق لكي يلمس الإنسان في عمقه و ينتصر اليقين ،

يُحقّق النفس بتجديد الإيمان ، الرجاء والمحبة. أخيراً يواجه هذا الضحك للذكاء

المتكبر. " لماذا أرتجت الأمم و هذت الشعوب بالباطل ؟ قام ملوك الأرض والعظماء

أنتمروا معاً على الربّ و على مسيحيه... الساكن في السماوات يضحك و السيد

يستهنّئُ . "

يُعبرُ حزقيال (حسب ٤٧) عن هذه الأرض الجديدة المقدسة ، ينبوع الهيكل وهو نهر فائر بالحياة : "و يكون أن كل نفس حية تدب حيثما يأتي النهر ؛ من ينغمر فيه يُنعش و من يبقى على ضفاف النهر فيرجع عطشاناً ، جائعاً من الربّ .  
يفجرّ نهر الله ضحكنا ، نركض ، نمجد يسوع في الرقص و الضحك ."

(المزمور الخامس و الثلاثون - ٩) : "أما نفسي فتفرح بالربّ و تبتهجُ بخلاصه .

ضحك الروح القدس هذا هو استباق تهليلنا الأبديّ و يدهشُ

الأعداء المنظورين و غير المنظورين .

(المزمور ٣٦ - ١٢) : "المنافق يكيّد للصديق ويجرقُ عليه و يجرقُ عليه أسنانه .

الربُّ يضحك منه لأنّه رأى أن يومه أت ."

أبتهجتُ مريم في الـ"منيفيكات" بفرحها و دارتُ تغني : الفعل بالعبري يعني "غيل"

أبتهج و دار بفرح و ضحك ؛ "تبتهج روعي بالله مُخلصي" . على عكس لا يضحك

شيطان بل يهزأ ؛ بالفعل لا يستطيع ان يضحك لأنّه مغلق في حزنه و بغضه .

هل سنكون مُنتبهين لهذا الروح القدس الذي هو روح ترتيب ( حسب مخطط

ألهي ) ولا روح الأضطراب ، لكي نخلص حيث أدخلت الخطيئة الموت فينا . ضحك

الروح القدس هو أبتهاج النفس التي تتركها تلمس برّبها في الساعة التي اخترها

لتنمو في المحبة .

من الممكن ان يؤدي هذا الضحك الى النشوة ، "هذا النبيذ الحلو" وهو حياة امام  
حكمة هذا العالم المظلمة . هذا الضحك ، تعبير عن الفرح لا يمكن لأحد أن  
يُخرجه من قلوبنا لأنّ الرّبّ يسمع صوت الفقير و يدافعه عنه ضد عدو اقوى منه  
، الرّبّ هو درعنا .

يُشكّل هذا الضحك قلبنا الطفل و يُسقط فينا حيطان "بابل"- الداخلية  
(مزمور ٨ - ٣) " من أفواه الأطفال و الرضع أسست حمداً بسبب أصدادك  
لتسكيت عدوٍّ و مُنتقمٍ ."

(مزمور ١٢٦ - ٢) : " إمتلأت أفواهنا ضحكاً و ألسنتنا ترنماً ."

إذاً لا نخاف عن المرح الشفي..